

السياسة الفرنسية بزمورة خلال الثورة التحريرية

بين الطوق الدفاعي والحشد الجماعي .

French policy in Zamora during the liberation revolution
Between the defensive cordon and the collective mobilization to

1- د. سمير بن سعدي : جامعة محمد البشير الإبراهيمي " برج بوعرييج " samir ben sadi samirzemmoura@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/01/27 تاريخ القبول: 2023/05/09 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوع مهما في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية حيث تخص منطقة من مناطق برج بوعرييج وهي زمورة ، حيث كانت تابعة خلال الثورة التحريرية للولاية التاريخية الثالثة القبائل ، حاولت الإدارة الفرنسية تطبيق سياسة خاصة عليها للقضاء على النشاط الثوري ، فقامت بترحيل القرى إلى مركز زمورة ، وتطويقها بالأسلاك الشائكة ، ومراكز المراقبة ، كما أنشأت المراكز المتقدمة في الأماكن التي تشهد نشاطا ثوريا ، ومسلحا مهما لجيش التحرير الوطني.

كلمات مفتاحية: زمورة ، الجيش الفرنسي ، المصالح الإدارية المتخصصة ، الثورة التحريرية ، برج بوعرييج.

Abstract:

This study deals with an important topic in the history of the Algerian liberation revolution, as it concerns an area of Bordj Bou Arreridj, which is Zemmourah, where it was affiliated during the liberation revolution of the wilaya third historical Kabylie, the French administration tried to apply a special policy to eliminate revolutionary activity, so it migrated villages to the center of Zemmourah , and surrounded by barbed wire, and observation centers, and established advanced centers in places that witness revolutionary activity, and an important path for the National Liberation Army.

Keywords: Zemmourah ; French army ; specialized administrative services ; liberation revolution ; Bordj Bou Arreridj.

مقدمة :

لقد حاولت السلطات الفرنسية منذ الوهلة الأولى القضاء على الثورة ، ليس بالمنطقة فحسب بل عبر كامل التراب الوطني ولهذا عمدت إلى تدعيم الحركات المناوئة للثورة ومن بين تلك الحركات المعادية للثورة في المنطقة التي كانت بقيادة محمد بلونيس ، ومما يلاحظ أنها دعمت فرق بلونيس بالأموال والسلاح ، لإحداث الشقاق في صفوف الثورة ، غير أن حنكة قادتها بالمنطقة أجهضت تلك المحاولة وطاردت تلك الفرق وقضت عليها بعد معركة تيلة 23 جانفي 1956 ، كما قامت السلطات الفرنسية بعمليات التمشيط وإنشاء المناطق المحرمة ، وحاولت اختراق صفوف الثورة ، وقد عملت على اتباع سياسة خاصة في منطقة زمورة بين إقامة المراكز الدفاعية المتقدمة وتهجير سكان القرى المجاورة وجمعهم في القرية ، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية : كيف تميزت هذه السياسة بالمنطقة وماهي مراحلها وخصوصياتها ؟

1- التعريف بمنطقة زمورة : تقع منطقة زمورة التابعة لولاية برج بوعريش في الشمال بجبال البيان ، على ارتفاع فاق 1200 متر عن سطح البحر ، حيث تبعد عن مقر الولاية بحوالي 30 كلم ، أما عن أصل التسمية ، فهناك اختلافات كثيرة فهناك من يرجعها إلى الكلمة الأمازيغية أزموور التي تعني الزيتون ، وهناك من يرجعها إلى الكلمة الأمازيغية تيزمورين ، وهناك من يرجعها إلى الكلمة التركية زاموراه التي تعني حصن الحامية العسكرية ⁽¹⁾ ، وتوجد عدة مناطق بهذه التسمية عبر العالم في أوروبا وأمريكا وشمال إفريقيا ⁽²⁾.

يقدر تاريخها حسب بعض الكتابات إلى حوالي 2000 سنة ، حيث استوطنها الرومان في عدة مناطق من بينها ، شرطيوة ، تالة وزرو ، تيغرمين ، قنتور ⁽³⁾ ، بعد دخول الاسلام للمنطقة شهدت نهضة ثقافية ، وتوطن بها عديد من العلماء من بينها أبي حمص بالقلعة ، وأبو حفص بزمورة الذي نزح من القلعة ، بعد نقل عاصمة الحماديين من المسيلة إلى بجاية ⁽⁴⁾ ، وتم تشييد العديد من المساجد والزوايا حيث يعد مسجد أورير ، ومسجد أولاد داود من أقدم المساجد في المنطقة ⁽⁵⁾ ، في العهد العثماني تم بناء برج لحماية الطريق وزوّد بالجنود وحسب بعض الكتابات كان ببرج زمورة حوالي 10 مدافع ⁽⁶⁾ ، خلال الاحتلال الفرنسي واجهه سكان المنطقة بكل بسالة تحت لواء محمد بن عبد السلام المقراني ، ومحمد بن أحمد المقراني ، ويرجع أن سقوطها كان في سنة 1841 ، شهدت المنطقة عدة هجرات نحو تونس وبلاد الشام

منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، وخلال الحربين العالميتين تم النج بالعشرات من أبناءها في الصفوف الأولى (7).

2- الثورة التحريرية بزمورة : حسب الشهادات المستقاة من الفاعلين والمؤطرين للثورة التحريرية بالمنطقة : فإن بداية التنظيم والهيكل للثورة كان بعد هجومات الشمال القسنطيني ، وبالتحديد مطلع شهر أكتوبر ، وتعد أول معركة بقسمة زمورة هي التي نشبت بين فرق جيش التحرير والحركة الميصلية المتمركزة في غابة تيبلا ، ثم تلتها معركة بني لعلام في فيفري 1956 ضد فرقة من جنود الجيش الفرنسي (8) ، ما أدى إلى تدعيم قوات الجيش الفرنسي في المدرسة الفرنسية سابقا وإنشاء مركز المصالح الإدارية المتخصصة شهر ماي 1956 (9) ، وقد تميز النشاط الثوري في المنطقة بمرحلتين الأولى من 1956 إلى 1959 التي تميزت بكثرة المعارك والاشتباكات ، أما المرحلة الثانية فكانت من 1959 إلى 1962 التي تميزت بالفقر وقلة المعارك والاشتباكات ، بسبب السياسة الفرنسية المتبعة في المنطقة (10) ؛ من خلال عزل السكان ، وحشدهم في قرية زمورة ، وإنشاء مراكز المراقبة ، والمراكز المتقدمة وغيرها من السياسات الهمجية (11) .

3- السياسة الفرنسية بزمورة : تميزت السياسة الفرنسية بالمنطقة باتباع عدة أساليب وفي مجالات متنوعة .

1-3 سياسة الدفاع والمراكز المتقدمة : كانت المراكز بزمورة تشكل حلقة دائرية للدفاع المتقدم فالحلقة الأولى تشكل الطوق الدفاعي الأول ، ثم الحلقة الثانية تشكل الطوق الدفاعي الثاني ، وفي الأخير نصل إلى نواة مركز القرية ، وهذه المراكز المتقدمة لم تنشأ دفعة واحدة بل جاءت بالتدريج خلال سنوات الثورة التحريرية بعد دراسة معمقة لأهم مناطق انتشار جنود جيش التحرير ، وأهم المناطق الساخنة ، بالإضافة إلى مسالك جيش التحرير بالمنطقة (12) ولذلك سنبدأ بالحلقة الأولى بنوع من الشرح والتفصيل .

الحلقة الأولى : من بين المراكز المتقدمة الأولى من الجهة الشرقية لزمورة هو مركز الشفا [الشفاء] التابعة حاليا لبلدية خليل (دافوست سابقا) ، وهذا المركز يبعد حوالي 15 إلى 20 كلم عن زمورة يتميز موقعه أنه يشرف على مساحة مكشوفة من المناطق التابعة لزمورة ، وتترأى له عدة مراكز قريبة ، منها مركز شعبة الغولة على بعد بضعة كيلومترات منه ، ويبعد مركز شعبة الغولة بحوالي 13 إلى 15 كلم عن

زمورة ، أما من ناحية الشمال فيوجد المركز المتقدم "الكا" (المدافع) الذي يسمى أيضا المكاحل ، وهذا المركز يقع في أعلى جبل زمورة يشرف على منطقة حيث ترى من خلاله مسلك يعتمد عليه جيش التحرير الوطني وهو طريق رئيسي تمر عبره قوافل السلاح ، وقوافل الطلبة المتجهة نحو تونس⁽¹³⁾ .

ما يميز هذا المركز أنه من الجهة الشمالية يراقب المسلك المؤدي إلى قرية قنزات ، وقرية أولاد سيدي علي وقرية تيزي ، بالإضافة إلى حربيل وغيرها أما من الجهة الجنوبية فتتم مراقبة المسالك المؤدية إلى قرية المرابطين ، وقرية أولاد حموش وقرية أولاد عثمان ، يبعد هذا المركز المتقدم عن مركز زمورة بحوالي 3 إلى 4 كلم ، ومن الجهة الغربية تم إنشاء مركز في بني لعلم خصوصا بعد معركة فيفري 1956 الشهيرة⁽¹⁴⁾ حيث تقع هذه القرية في جبل يشرف على مسالك هامة تربط شمال القسمة بجنوبها ، وبالقسمات الأخرى ، وما يميزه أنه يراقب ناحية الغرب المطلة على القرى التالية ، قنزات ، بني ورثيلان ، بني حافظ ، ومن الجهة الجنوبية الغربية جعافرة ، الماين ، أولاد خليفة ، أولاد دحمان⁽¹⁵⁾ وغيرها ، يبعد هذا المركز المتقدم عن زمورة بحوالي 10 كلم ، أما المراكز المتقدمة في الجهة الجنوبية ، فإنه من سنة 1958 بدأت عمليات ترحيل القرى⁽¹⁶⁾ مثل شرطيوة ، تليان ، تسامرت ، القليعة⁽¹⁷⁾ .

ومن بين أهم القرى التي مسها الترحيل قرية تالاورزو التابعة للمنطقة التي تسمى الغيل ، حيث تم إنشاء مركز في منزل عائلة بن سعدي ، ويعرف هذا المنزل بـ "بيت الحارة" ، يتميز هذا المنزل بأنه مربع الشكل وفي الوسط فناء واسع⁽¹⁸⁾ ، شيد الجيش الفرنسي برج مراقبة من الجهة الشمالية الغربية للمنزل ، في حين اتخذ الفناء كساحة للآليات والسيارات والشاحنات العسكرية والمدفعية ، كان بالمنطقة مسلك لمرور دوريات جيش التحرير الوطني وبعد اكتشاف هذا المسلك ، انشأ المركز ، قصد شد الخناق على جنود جيش التحرير ، من خصائص هذا المركز أنه اختير على مسلك جيش التحرير ، كما أنه يشرف على مراقبة المناطق التالية ، أولاد بوعافية ، أولاد بورحلة ، تليان ، أولاد القايد ، أولاد شلابي ، يبعد هذا المركز بحوالي 10 كلم طوليا ، عن مركز زمورة ، والمركز الآخر المتواجد جنوب زمورة هو مركز بن قدوج مركز مدفعية ، ويبعد عن زمورة بحوالي 5 كلم ، ومن خلال هذا الشرح يمكن أن نستخلص أن الطوق الدفاعي الأول كان يبعد عن مركز زمورة من 3 إلى 20 كلم ، وبذلك يغطي مساحة حوالي 300 كلم تقريبا⁽¹⁹⁾ .

الحلقة الثانية: من بين المراكز المتقدمة الثانية التي أنشأت؛ مركز النادر الأبيض ناحية غنية في الجهة الغربية يبعد حوالي 3 كلم عن مركز زمورة، من مميزات أنه يشرف بالمراقبة على المناطق التالية: جبل بني لعلم، قرية القليعة جهة الغرب، وتسامرت، قنتور Guenteur من جهة الجنوب، وتيزي من جهة الشمال، وبوعزيز، الشراك من جهة الشرق، أما المركز المتقدم الآخر من ناحية الشمال فكان في قرية المرابطين، يبعد حوالي 2 إلى 3 كلم عن مركز زمورة، يشرف بالمراقبة من الناحية الشرقية على مسالك مؤدية لقرية أولاد جلال، خليل، حربيل، عقار Aggar وغيرها، ومن الجهة الجنوبية يراقب مناطق أولاد جموش، أولاد عثمان، في حين من الجهة الشمالية فهو قريب من المركز الدفاعي المتقدم "المدافع" بحوالي كيلومتر، ويشرف على المسالك المؤدية إلى أولاد سيدي علي، تيزي، قنزت، أما من الجهة الغربية فيشرف على مراقبة المسالك المؤدية إلى قرية تيزي.

أما بالنسبة لمركز المراقبة الواقعة في الشرق فتوجد في أولاد عثمان ويبعد حوالي 3 كيلومتر عن مركز زمورة، يشرف على مراقبة الجهة الشمالية، قرية المرابطين، من الجهة الشرقية المسالك المؤدية إلى أولاد جلال، خليل، حربيل، ومن الجهة الجنوبية، أولاد مونة، شريطوة، الغيل، بئر قاصد علي، ومن الجهة الغربية، مركز زمورة، ثنية الحمراء وسوق زمورة، من خلال هذا الشرح حول الطوق المتقدم الثاني يتبين لنا أن المركز كانت تبعد من كيلومتر إلى ثلاث كيلومترات بمساحة دائرية تقريبا 28 كلم² (20).

نواة مركز القرية⁽²¹⁾: تشكل نواة قرية زمورة بأنها محاطة بالأسلاك الشائكة، ومراقبة بدوريات الجيش، وجنود المخزن والحركي، وما يميز هذه النواة أن لها مداخل رئيسية، خاضعة للتفتيش طول الوقت وتغلق مساءً ويتم حضر التجول في الليل، وهذه النواة بدأت تشكل منذ تركز الجيش الفرنسي سنة 1956، ثم بعد ترحيل قرى المنطقة وحشرهم في كل من محتشد الشراك وبونصر، بالإضافة إلى المنازل التي أجبر ملاكها على استقبال عائلات أخرى تصل في الغالب إلى عشر عائلات أحيانا، وهنا نقول أن المراكز التي كانت في نواة القرية بمختلف أنواعها مركز الجيش، مركز الفرقة الإدارية، المكتب الثاني، مساكن الحركي، محتشد الشراك⁽²²⁾ وبونصر، مركز العبور إلى مسلك السياخ، مركز العبور في ليزري إلى مسلك أولاد القرشية، مركز العبور إلى أولاد عثمان والمرابطين، مركز العبور إلى تسامرت وغيرها.

كانت هذه المراكز كلها قريبة من بعضها البعض ، حيث لا تتعدى المسافة أحيانا عشرات الأمتار ، وما يمكن قوله أن المسافة لنواة زمورة من الشرق إلى الغرب حوالي 2 كلم ، ومن الجنوب إلى الشمال حوالي 2 كلم ، بمساحة دائرية حوالي 12 كلم².

بعد هذا التفصيل في المراكز المتقدمة والطوق الدفاعي بأنواعه الثلاث ، ومدى حرص الجيش الفرنسي والفرقة الإدارية وأعوانهم في التضيق على منطقة زمورة ، يمكن القول أن هذه الإجراءات تمت مواجهتها ، من طرف جيش التحرير الوطني بشتى الطرق.

لمحة عن بعض المراكز:

مركز المكتب الثاني : (منزل القايد مداني) : هذا المركز هو عبارة عن منزل تعود ملكيته للقايد سماتي مداني ، حيث هذا المنزل على شكل مربع ، وفي وسطه فناء ، يتكون من حجرات (23) تعرض هذا المركز لعدة عمليات فدائية من بينها العملية التي قادها العربي التبسي (24) أحد قادة فرق الهجمات السريعة بالناحية الرابعة التابعة للمنطقة الأولى من الولاية الثالثة .

مركز الكوليج (المدرسة الفرنسية سابقا) (25) : مسجل لدى بلدية برج زمورة بأنه مركز تعذيب وقسم إداري خاص ، وقد كانت تشغله الفرقة العسكرية ، وحسب عملية الرفع الطبوغرافي من طرف هيئة الخبراء العقاريين لناحية قسنطينة ، أعدها الخبير مداوي نذير ، بمخطط مقاس 1000/1 ، قُدرت مساحة المركز حوالي 26 أر و 66 سنتار وشكل القطعة الأرضية للمركز تكاد تكون على شكل مربع ، وما يميز هذا المركز أن الطريق يمر عليه من الجهات الأربع ، ضف إلى ذلك أن البناء العمراني خُصص في الشمال بعد إنجازه سنة 1939 كمدرسة بها أقسام ؛ البعض منها تحت أرضي ، والبعض منها أرضي ، والأخرى في الطابق الأول فوق الأقسام الأرضية ، حيث خُصصت الحجرات تحت الأرضية للتعذيب والتقتيل (26) شهد هذا المركز بعد وقف إطلاق النار في شهر مارس 1962 ، اجتماع ما بين الولايات حيث تقرر عقده في 24-25 جوان 1962 ، وحضره ممثلون عن الولاية الثانية والثالثة والرابعة ومنطقة الجزائر الحرة وفدرالية جبة التحرير بتونس وبفرنسا (27).

مركز ثنية الحمراء (ثكنة ومركز عبور وقسم إداري خاص تابع للمركز المتواجد ببونصر) : وهذا المركز تم تشييده بعد زيارة ديغول للمنطقة حسب الشهادات المتواترة عن أبناء المنطقة ، قصد تشديد الخناق

على الثورة ، تم تحويله بعد الاستقلال إلى مدرسة ابتدائية باسم جحنيط الطيب⁽²⁸⁾ ، وحسب عملية الرفع الطبوغرافي من طرف هيئة الخبراء العقاريين لناحية قسنطينة ، أعدها الخبير مداوي نذير ، بمخطط مقاس 1/1000 ، حيث قُدرت مساحة القطعة المنجز فيها هذا المركز بـ 35 آر و 02 سنتار ، وشكل هذه القطعة غير متناسق ، حاليا فيه أقسام (حجرات) من الجهة الغربية ، تقابلها أقسام بالجهة الجنوبية ، وخلف الأقسام (حجرات) من الجهة الجنوبية توجد سكنات ، بالإضافة إلى سكنات في الجهة الشمالية ، وفي وسط هذه السكنات والحجرات توجد ساحة المركز⁽²⁹⁾ .

مركز الشراك (مدرسة الحسين بوخالفة حاليا) : مصنف في بلدية برج زمورة على أنه كان قسم إداري خاص⁽³⁰⁾ وتجدر الإشارة إلى أن الشرك كان محتشد أيضا خلال الثورة التحريرية ، وحسب عملية الرفع الطبوغرافي من طرف هيئة الخبراء العقاريين لناحية قسنطينة ، أعدها الخبير مداوي نذير ، بمخطط مقاس 1/1000 ، حول هذا الموقع ، قدرت مساحته بـ 17 آر ، ففي الشمال توجد حجرات هي الآن مخصصة للدراسة ، والحجرتين الموجودتين في مدخل المدرسة مخصصة للإدارة ، في حين أن الجهة الجنوبية مساحة فارغة ، هي حاليا عبارة عن ساحة⁽³¹⁾ .

مركز أولاد سعدي " الغيل " مركز مراقبة متقدم : وهو عبارة عن منزل يعود لورثة بن سعدي العربي ومحمد ، وهذا المنزل مربع الشكل ، يحوز على فناء شاسع في الوسط ، انجز برج مراقبة في الجهة الشمالية الغربية للمنزل قصد مراقبة المنطقة ، خصوصا مسلك المجاهدين الذي يمر عبر أولاد سعدي إلى غاية قلعة بني عباس⁽³²⁾ .

مركز الدهسة بن قدوج " مركز مدفعية " : وهذا المركز يقع في الدهسة على ضفة وادي شرطوية وبولحاف اللذين يندمجان في المكان نفسه من منطقة الدهسة ، حُوّل المركز إلى مدرسة باسم الشهيد زروق عبد القادر .

مركز بني لعلام قسم إداري فرعي [حاليا هو مدرسة الشهيد يونس بلعزوق] : أنشأ هذا المركز بعد إعلان القرية وما جاورها من قرى أخرى قريبة منها مثل أجقة وتالة وانو وغيرها ، منطقة محرمة ، وتم تدعيم هذا المركز بأفراد من الحركى والمخبرين ، تعرض هذا المركز لعدة عمليات فدائية من طرف المسبلين والمجاهدين ، كان آخرها سنة 1961 ، حيث تم غنم المجاهدون سبعة عشر قطعة سلاح⁽³³⁾ .

2-3 التجميع والحشد⁽³⁴⁾ وعزل الشعب عن الثورة :

فكرة نقل السكان وتجميعهم في مراكز معينة ليست وليدة الثورة التحريرية وإنما هي قديمة ، حيث استلهمها منظروا الحرب النفسية من سابقهم الذين دعوا منذ 1845 إلى تجميع السكان لإبعادهم عن المقاومين⁽³⁵⁾.

وقد حاول منظروا الحرب النفسية الفرنسية تطبيق هذه الاستراتيجية للقضاء على الثورة التحريرية حيث كانوا يعتبرون أن هذا الخصم الذي يتخذ السكان ميدانا لمعركته ويعيش بينهم كما تعيش السمكة في الماء ، ولذلك يرون أن هناك طريقتان لا ثالث لهما قصد القضاء على الخصم فأما الطريقة الأولى فتكون بإخراج السمكة من الماء ، في حين أن الطريقة الثانية فتكون بإفراغ الحوض الذي تسبح فيه السمكة ، وعلى هذا المنطلق قرروا اتباع الطريقتين⁽³⁶⁾.

وكان لفشل مشروع شال العسكري ، الضخم أثره البالغ والسيئ على فرنسا سياسيا وعسكريا ، فأخذ ديغول يصعد في مناوئاته ومخططاته العسكرية الجهنمية ، وأخذ الجيش الفرنسي يعتمد على تطبيق سياسة عزل الشعب عن الثورة ومنع المجاهدين من التزود بالمؤن والأغذية والمعلومات والأخبار عن تحركاته ، حيث أن المحتشدات تكون في الغالب داخل سياج من الأسلاك الشائكة ، وكان يتم حشد السكان بعدة طرق إما في المراكز أو القرى أو محتشدات منجزة خصيصا لذلك⁽³⁷⁾ فبعدما كانت في السنوات الأولى من الثورة ، تتم عملية نقل السكان وإنشاء المخيمات بطريقة فوضوية تماما ، تقرر سنة 1959 من طرف المندوب العام بول دولوفري ، انتهاج سياسة رسمية لنقل السكان وتعويض الطريقة الفوضوية السابقة ، وأعلن المندوب العام عن هذا التوجه الجديد في مارس 1959 ، وأنشأ في نوفمبر المفتشية العامة لمراكز التجميع⁽³⁸⁾.

وعلى هذا الأساس عمدت الإدارة الفرنسية بالمنطقة إلى ترحيل سكان القرى البعيدة عن مركز زمورة التي تدعم الثورة ونقلهم إلى محتشدات في قلب زمورة مثل محتشد الشراك ومحتشد مركز الفرقة الإدارية ببونصر والأسر الأخرى تم إسكانها مع العائلات الموجودة في السوق وذراع حيلمة والقراة وغيرها ، فأصبح كل منزل في زمورة يحوي على مجموعة من الأسر المرحلة يصل إلى حوالي 5 و6 أسر في المنزل الواحد وفي بعض الأحيان يصل إلى أكثر من ذلك ، كما عمدت السلطات الفرنسية إلى إسكان بعض

الحركة والخونة في تلك البيوت قصد مراقبة تحركات السكان ومعرفة كل كبيرة وصغيرة وبذلك أصبحت زمورة معتقلا ومحشداً⁽³⁹⁾ تُحيط به المراكز الفرنسية في كل الجوانب والزوايا ومن بين المناطق التي ماتزال شاهدة على ذلك : قرية تيزي ، القليعة ، بني لعلام ، الغيل ، أولاد سعدي (تالوزرو)⁽⁴⁰⁾ ، شرطيوة ، الرابطة (تم قبلتها بعد الترحيل وتم على اثرها سقوط العديد من الشهداء بالمنطقة) ، خربة الجحانة⁽⁴¹⁾ ، وقد قُدرت تقارير الاحتلال الفرنسي عدد الذين تم تجميعهم خلال أواخر سنة 1960 كالتالي :

تم تجميع⁽⁴²⁾ سكان كل من القليعة ، بوشيبة ، تيزي ، تاقيوست⁽⁴³⁾ (قنتور Guentour) بحوالي 1358 فرد ، وأولاد سيدي علي ، الرابطة ، أولاد جلال ، القناطر ، تيزي ، القليعة ، الغيل : (أولاد شلابي ، أولاد سعدي ، أولاد قارة أولاد حسين ، أولاد بن مهدي ..) ، شرطيوة : بحوالي 2040 فرد : بمجموع وصل حوالي 3398 فرد⁽⁴⁴⁾ فأصبح بزمورة ما يفوق 10000 نسمة.

ولم تبقى الأمور على هذا الحد بل فرض ضابط إدارة S.A.S تطويقا محكما على زمورة بالأسلاك الشائكة ومراكز المراقبة والتفتيش⁽⁴⁵⁾ وجعل ثلاثة أبواب للدخول إلى زمورة تحت المراقبة المشددة ، كما فُرض على السكان قانون التزود بالأغذية⁽⁴⁶⁾ ، حسب شهادات المجاهد فرحات زيداني: "الاحتلال الفرنسي طوق الشعب في محتشدات محاطة بالأسلاك وفرض 250 غ من السميد للنفس (للفرد الواحد)"⁽⁴⁷⁾ وهذا ما حدث أيضا في السابق مع قرية القليعة التي كانت تمون جيش التحرير الوطني فقرّر الضابط الفرنسي أن يُجمع محصول المواطنين من قمح وشعير في مركز S.A.S ويتم تسليم كل فرد ما يلزمه لفترة معينة⁽⁴⁸⁾ كما استدعى تجار القرية والزمهم باستعمال دفتر خاص بكل السلع التي يبيعونها مع أسماء المبتاعين قصد مراقبتهم وخنق الثورة ومنع التموين من الوصول إلى جيش التحرير⁽⁴⁹⁾.

من آثار التجميع : لقد سب التجميع آثار عدة من بينها الاكتظاظ حيث كانت أعداد كبيرة من البشر محشورون في مراكز ضيقة ، بالإضافة إلى ظروف العيش فقد كان المستوى دون عتبة الفقر الشديد ، الآلاف من المجمعين لم يكن لهم أي مورد وقسم منهم كان عليه أن ينتظر حصة تأتهم حيناً وتنقطع عنهم أحيانا قوامها 11 كلف من الشعير لكل فرد في الشهر ، كما أدى التجميع إلى ارتفاع عدد الوفيات ولا سيما عند الأطفال وانتشار الأمراض⁽⁵⁰⁾ ، وهو ما تدعّمه تقارير قائد الفرقة لكنه حاول تبرير قيامه بالتجميع وجود مياه الينابيع خارج القرية ملوثة وهي سبب انتشار الأمراض⁽⁵¹⁾.

3-3 مصير المراكز الفرنسية :

1-3-1 : مصير مراكز المراقبة ، والحشد ، وفروع القسم الإداري :

إن أغلب المراكز المنجزة خلال الثورة التحريرية ، تم تحويلها بعد استرجاع السيادة الوطنية إلى مدارس ، فالكوليج الموجود في المركز قرب السوق ، كان في الأصل مدرسة وأنشأ لهذا الغرض ، لكن تدهور الأوضاع وانفلات الأمن - حسب رأي الإعلام والمسؤولين الفرنسيين - أدى إلى تحويله إلى الجيش ، في حين أن محتشد الشراك أو قسم خاص ، تم تحويله لمدرسة الشهيد بوخالفة الحسين ، تستقطب تلاميذ حي بوعزيز من بلدية برج زمورة ، وغنية من بلدية تسامرت ، أما مركز أولاد عثمان بثنية الحمراء ، فقد تم تحويله لمدرسة تحمل اسم الشهيد جنيط الطيب وتستقطب تلاميذ ، أولاد البواب ، وأولاد عثمان ، وقير ياسين ، وأولاد عبد الواحد ، وأولاد حموش ، وبوغندوز ، ومركز بني لعلام تم تحويله لمدرسة باسم الشهيد بلعزوق يونس تستقطب تلاميذ بني لعلام والمناطق القريبة منها ، ومركز الدهسة بن قدوج تم تحويله أيضا إلى مدرسة ابتدائية ، تستقطب تلاميذ الدهسة ، وبني قدوج .

3-3-2 مصير مركز الفرقة الإدارية : يُعد مركز الفرقة الإدارية المتخصصة بزمورة كمكسب يؤرخ للذاكرة الجماعية ، خلال فترة الثورة التحريرية ، لكن للأسف لم يتم الاعتناء به بشكل يليق ، بهذا المكسب الذي يعطينا حقائق تاريخية ، لما تعرض له سكان المنطقة من سياسات الاحتلال الفرنسي ، فبعد استرجاع السيادة الوطنية ، تم اعتماده كمقر للبلدية ، ومن ثم اسقر به بعض السكان ، كما اتخذ كمركز للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، وخلال المأساة الوطنية ، اعتمد كمركز للحرس البلدي ، وكمساكن ، تم إصدار مشروع تحويله لمجمع إداري في الأول ثم أنجز عليه مشروع محكمة ، لكن المشروع تأخر وتعرض المركز للاستحواذ عليه حيث كان يسكنه أحد السكان ، وبعد الالتجاء إلى القضاء تم التوصل إلى حل ، تم بموجبه خروج المواطن القاطن فيه ، وتم تهديمه وإنجاز محكمة في الأرضية التي كان فيها مركز الفرقة الإدارية سابقا ، وانطلق المشروع سنة 2015 ، حيث انتهت الأشغال به في 2019 (52).

خاتمة : من خلال ما سبق نستنتج :

أن السياسة الفرنسية بالمنطقة كانت تتم بطريقة مدروسة ومضبوطة بناءً على التقارير والمعلومات التي كان يحررها قائد الفرقة الإدارية المتخصصة بزمورة ، وذلك في عدة مجالات ، سواء الاجتماعية ، أو الأمنية ، أو الدينية وغيرها ونعطي أمثلة على ذلك :

نلاحظ ذلك جليا من خلال إنشاء مراكز المراقبة والمراكز المتقدمة ، والأماكن التي خُصصت للمحتشدات ، حيث تمت دراسة أهم المناطق الحساسة ، وأهم المناطق التي يتركز فيها جنود جيش التحرير ، وأهم المسالك التي يمر بها ، قصد السيطرة عليها والقضاء على جنود جيش التحرير الوطني . رغم التضيق على القرية من طرف الجيش الفرنسي وفرق الحركة ، نجد أن جيش التحرير كان يقوم بالعديد من العمليات الفدائية في قلب القرية من بينها عملية اغتيال حراس المركز " الكوليج " من طرف المجاهدين ، حموش أحمد الزين ، حوة الحاج (مطروش) ، لعل محب الدين ، بالإضافة لعملية اغتيال أحد الخونة على بعد 150 م من المركز " الكوليج " وأكثر من ذلك أن المجاهدين اللذين نفذوا العملية قضيا ليلتين في أحد البيوت والمقابلة لمنزل أحد الحركة الذي كان مستهدفا من طرفهم ، غير أنه نجا وتم اغتيال أحد رفاقه ، بالإضافة إلى العملية النوعية التي قام بها القائد سي لخضر " شيباني أحمد لخضر " لإنقاذ زوجته ، التي حاول أحد الخونة الزواج بها ، فقرر سي لخضر المجازفة ودخول القرية وإنقاذها على الرغم من وجودها في منزل قريب من المكتب الثاني وبالقرب أيضا من مركز (S.A.S) والثكنة العسكرية لا تتجاوز المسافة من 150 إلى 200 م بين هذه المراكز ، ولهذا ما يمكن إستخلاصه أن السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى عزل الشعب عن الثورة ، انقلبت ضدها بحيث أصبح الجيش الفرنسي والإدارة المعزولتان عن العالم الخارجي وبقيتا رهنتين داخل الجدران والأسلاك الشائكة.

الهوامش :

- (1) سمير بن سعدي : المختصر في تاريخ زمورة ، مراجعة : بن أزواو فتح الدين ، مطبعة زاعياش ، بوزريعة الجزائر ، 2013م ، ص 13.
- (2) سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة " المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 " أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية 1442-1443هـ / 2020-2021م ، ص ص 33-34 .
- (3) سمير بن سعدي : المختصر في تاريخ زمورة ، المرجع السابق ، ص 43 .

- (4) المرجع نفسه ، ص 48.
- (5) المرجع نفسه ، ص ص 36-37 ؛ أنظر أيضا سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 48-47
- (6) أنظر بتفصيل عن هذه الفترة سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع نفسه ، ص ص 48-52.
- (7) أنظر بتفصيل عن هذه الفترة سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع نفسه ، ص ص 52-57 وص ص 155-163.
- (8) سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة القسمة 3 الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، 1435-436هـ/2014-2015 م ، ص ص 95-96.
- (9) سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع السابق ، ص 139 نقلا عن C.A.O.M 9 SAS 128-129, [Rapport sans numéro sans date
- (10) سمير بن سعدي : النشاط العسكري بقسمة زمورة الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3 (1956-1962) دراسة تحليلية ، الملتقى الوطني حول الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات العسكرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 15-16 ديسمبر 2019.
- (11) أنظر بالتفصيل دراستنا سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 169-192 أنظر أيضا سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، ص ص 133-157.
- (12) أنظر مسالك جيش التحرير في دراستنا سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، المرجع السابق ، ص 49.
- (13) بن العربي عبد الرحمن : مقابلة شخصية مسجلة ، 17 جانفي 2018.
- (14) تطرقنا لهذه المعركة بالتفصيل في دراستنا ؛ سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 95-96.
- (15) أولاد دحمان : بلدية تابعة حاليا لدائرة برج زمورة ، تقع على الطريق CD23 من ناحية الشمال ، وهذا الطريق أصبح حاليا يسمى الطريق الوطني رقم 76 ، تقع أولاد دحمان شمال مدينة برج بوعريش ، وتحتوي على عدة مواقع أثرية كموقع أولاد عريوة والحلالة ، والصفية ، والدراجة وغيرها ، قام فريق بحث من جامعة الجزائر بزيارة المواقع ، وأعد برنامج من أجل توجيه طلبة الجامعة للقيام بحفريات على بعض المواقع ، وقد وجد بالمواقع آثار للحجر الصلد ، وبعض الأزيار الفخارية ، كما أن السكان وجدوا بتلك المواقع بقايا من النقود الفلسية ، وقطع من بقايا مادة البرونز ، وتوجد منطقة أثرية أخرى في أعلى الجبل من أولاد دحمان ، ويسمى الموقع بالقصر ، وقد قدرت مساحة الآثار الرومانية بمنطقة أولاد دحمان ، ب حوالي 6 هكتار و 85 آر ، وقد قدرت مساحته في منتصف القرن التاسع عشر 3736 هكتار ، وتم إدراجه كدوار بلدية بموجب

المرسوم المؤرخ في 25 جانفي 1868 ، وكان تابع للمقطعة القضائية لدائرة وبلدية برج بوعرييج ، خلال الثورة التحريرية كان تابع للناحية الخامسة من المنطقة الأولى الولاية الثالثة ، وبعد استرجاع السيادة الوطنية ، وبموجب التقسيم الإداري لسنة 1984 ، تم ضم البلدية لدائرة برج زمورة ./. أنظر مجموعة من المراجع عن أولاد دحمان : محمد الطيب عقاب وعبد الكريم عزوق : " تحريات أثرية بمنطقة أولاد دحمان ولاية برج بوعرييج " ، مجلة آثار ، ع4 ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1998م ، ص ص 89-95.

المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت : تاريخ ثورة أول نوفمبر المجيدة ، بلدية تسامرت ، 1998م ، ص 3. بلدية تسامرت : التقرير المقدم لرئيس دائرة برج زمورة ، دائرة برج زمورة ، ولاية برج بوعرييج ، 16-02-2003م. ج.ر.ج.د.ش: السنة الواحدة والعشرون ، عدد 67 ، مرسوم رقم 84-365 مؤرخ في 8 ربيع الأول 1405 هـ الموافق لـ 01 ديسمبر 1984 م (يحدد تكوين البلديات ومشتملاتها وحدودها الإقليمية) ، الأربعاء 26 ربيع الأول 1405 هـ / الموافق لـ 19 ديسمبر 1984م ، الجزائر ، ص 2296.

J.O.R.A.D.P : 23^{ème} Année , n° 67 , Décret n° : 84-365 du 1 décembre 1984 fixant la composition , la consistance et les limites territorial des communes) , Mercredi 19 décembre 1984, p1556.

(16) أنظر عمليات الترحيل في الفصل الثالث من دراستنا سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 182-186 .

(17) **القليلة** : هي من إحدى قرى بلدية تسامرت تقع وسط مجموعة من الجبال شمال ولاية برج بوعرييج وغرب زمورة تبعد عن هذه الأخيرة بـ 4 كلم ، يخترقها واد يسمى باسمها يمدّها بمياه الشرب والسقي ، تحيط بها أشجار الزيتون والصنوبر والبلوط ، هذا الموقع الاستراتيجي كان له دور في الثورة التحريرية وجعلها تسمى بالقليلة تصغيراً لكلمة القلعة كما توجد بها زاوية تسمى باسمها يفد إليها الطلبة من كل جهة أثناء الثورة أصبحت تعرف لدى المجاهدين باسم القاهرة نسبة لدورها في الثورة ، أما الاستعمار الفرنسي فأطلق عليها اسم (دوزيام أوراس . المنظمة الوطنية للمجاهدين (بلدية تسامرت): خلاصة الندوة الجهوية لكتابة تاريخ القليلة (من 1955 إلى 1958) ، بلدية تسامرت ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ورقة 01.

(18) أنظر الصورة في الملحق رقم 10.

(19) أنظر الملحق رقم 07.

(20) أنظر الملحق نفسه .

(21) نقصد بنواة مركز القرية : المنطقة المحاطة بالأسلاك الشائكة ، حيث تم حشر السكان من جميع القرى في هذه المنطقة ، قصد عزل الشعب عن الثورة ، أنظر الملحقين رقم 07-08.

(22) يقع محتشد الشراك في الجهة الغربية من زمورة حالياً تم تحويله لمدرسة ابتدائية باسم الشهيد الحسين بوخالفة .

(23) أنظر ملحق رقم 02

(24) العربي التبسي : هو العربي عباسي بن مبروك يدعى التبسي ، من مواليد سنة 1932 بسيدي مبارك ، نشأ وترعرع في أسرة متواضعة ، التحق بالمدرسة القرآنية حيث حفظ ما تيسر من القرآن ، ولما شب هاجر إلى فرنسا ، بعد اندلاع الثورة التحريرية رجع إلى أرض الوطن عابرا الحدود التونسية ، ليلتحق بجيش لتحرير الوطني ، خاض العديد من المعارك في الناحية الرابعة المنطقة الأولى من الولاية الثالثة حسب شهادات المجاهد فرحات زيداني الذي كان صديقا للعربي يقول : " أن صديقنا العربي كان جندي عادي حينما انظم لكتيبة الناحية ، لكنه كان معروف بالشجاعة والإقدام أما عن تدرجه في الرتبة كانت بعد معركة 22 فيفري 1957 بعقار كنا هناك في فصيلة من حوالي خمسة وأربعون مجاهد تحت قيادة المجاهد سي بلقاسم المدعولاندوشين (شهيد) ، وكان خلالها معنا أحد القادة الضابط صالح نزار من الولاية الأولى ، وخلال تلك المعركة المجاهد صالح نزار في عينه وقد ساعده العربي التبسي فلم يلتحق بنا إلى الجبل ولكنه أنزله إلى الوادي واختفى معه بين أشجار الدفلى ، أما صالح نزار فقد توجه إلى تونس للمعالجة وبقي هناك إلى غاية تماثله للشفاء ، وبعد رجوعه إلى الولاية الأولى ، ناحية أولاد تبان ، وفي تلك الأثناء أرسل الرتبة سارجان (عريف) للمجاهد العربي التبسي وتم تقليده مسؤولية فوج ، قام القائد المجاهد سي احميمي بتجنيدته وتقليده رتبة أجودان (مساعد)، استشهد في معركة بذراع الرحايل ، استعملت خلالها قوات العدو الفرنسي الدبابات والطائرات المنيعة للقضاء على المجاهدين وكان ذلك في شهر أوت سنة 1960 ، وكانت وصية العربي عباسي الأخير أن يقوموا بدفن رشاشته معه ، وبالفعل طبق رفقاء وصيته الأخيرة ولم يعثر على قبره إلا بعد استرجاع السيادة الوطنية. أنظر بالتفصيل مقالنا سمير بن سعدي : " من شهداء الثورة التحريرية العربي عباسي المدعولتبسي " ، في الاستكتاب الجماعي تاريخ الجزائر ، المجتمع والثقافة والنخب عبر العصور " أعمال مهداة لروح الدكتور يحيى بوعزيز " ، إشراف عبد الله مقلاتي وآخرون ، 11ع ، السداسي الثاني ، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة " ، 2021م ، ص 343-358.

فرحات زيداني : مقابلة شخصية مسجلة ، يوم 25-07-2018

(25) خصصنا مركز الكوليج بدراسة موسعة في الفصل الخامس من دراستنا السياسة الفرنسية بزمورة ، المرجع السابق ، ص ص 267-270.

(26) أنظر مخطط وصورة للمركز ملحق رقم 02 - 05.

(27) أنظر بالتفصيل عن الاجتماع مقالنا المنشور سمير بن سعدي : أزمة صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 24-25 جوان 1962 ، مجلة البحوث التاريخية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مج 5 ، ع 2 ، ديسمبر 2021 ، ص ص 423 - 457 .

(28) جحنيط الطيب : ولد في الثاني من شهر فيفري عام 1922 بزمورة نشأ وترعرع في وسط فلاحي ، وبعد اندلاع الثورة التحريرية ووصولها إلى المنطقة انظم إلى صفوفها سنة 1956 حيث استشهد في نفس السنة من التحاقه بالثورة . المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية برج بوعرييج) : قاموس الشهيد ، ط1، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م ، ص 647.

(29) أنظر مخطط المدرسة ، الملحق رقم 04.

(30) أنظر : مصلحة المنازعات والشؤون الاجتماعية لبلدية برج زمورة.

(31) أنظر مخطط المدرسة الملحق رقم 06.

(32) أنظر صورة المركز صورة رقم 13 في دراستنا سمير بن سعدي : الثورة التحريرية بزمورة ، المرجع السابق ، ص 203.

(33) يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص 218.

(34) انظر محمد تقي : الثورة الجزائرية المصدرة - الرمز - والمآل ، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2010م ، ص 374-375 و ص 377-383 . وأيضا الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م ، ص 274-275. أنظر بالتفصيل محمد بن دارة : الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960) دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. مسعودة يحيوي ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية : 2007-2008م ، ص 200-201 . حول سياسة الحشد والمراقبة في زمورة ، أنظر ملحق رقم : 07-08 .

(35) صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، ط1، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 1430هـ/2009م ، ص 244.

(36) محمد بن دارة : المرجع السابق ، ص 135

(37) أنظر بالتفصيل لـ

Charles Robert Ageron : *De L'Algérie « Française à L'Algérie algérienne*, EDIF 2000 , Alger , 2010, pp561-583.

(38) صالح بلحاج : المرجع السابق ، ص 249.

(39) المحتشد : اخترع الجيش الفرنسي خلال الثورة محتشدات كان يقيمها في براح الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين الذين لا تثبت لديه أية شهية ، لقتلهم بصورة عاجلة وكانت الغاية من هذه المحتشدات فصل الشعب عن الثورة ، والمعتقل كان مرادفا لكلمة السجن أو الحبس وكان أيضا يودع فيه الوطنيين الجزائريين وقد اقترن بمعنى سياسي أما المعتقل : فهو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين ، وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا

للفظ السجن أو الحبس ، ولقد لعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا رائعا في الثورة . أنظر عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث ، الجزائر ، 2001م ، ص 76-80.

(40) يتكون من عدة حجرات ، مكتب القائد الفرنسي ، النادي ، مخزن ، برج مراقبة ، وساحة كبيرة داخل المنزل للسيارات والشاحنات العسكرية . أنظر بن سعدي مبارك و حسين غربي محمد : " صوره وشهادات لأعيان منطقة تالا وزروو شرطية حول ثورة التحرير " ، تسجيل بالصوت والصورة ، إعداد : المركز الثقافي شيباني صالح ، برج زمورة ، 30-10-2013 .

(41) مجموعة من الشهادات : مبارك بن سعدي ، العيد "الحسين" بن مهدي ، محمد حسين غربي ، عبد الرزاق بن ايدر ، نذير بلحاج ، عبد الله بن سعدي ، امير بن سعدي ، عبد الرحمن حموش ، الزهرة لطرش: مقابلة شخصية مسجلة ، 06-11-2011 و 18-05-2013 . وأيضا العياشي " بلقاسم " ثابت : مقابلة شخصية ، 22-11-2014 و 18-04-2015.

(42) مراكز التجميع : ينبغي التمييز أثناء الثورة التحريرية بين ثلاث مراحل في تطبيق سياسة التجميع ، ففي مرحلة أولى تمتد من 1955-1959 يمكن القول أن كل واحد قد جمع دون فكرة رائدة دقيقة صادرة عن سلطات أعلى ، أما المرحلة الثانية 1959-1961 فتوافق نشأة سياسية رسمية للتجمعات وتطورها ، وفي المرحلة الثالثة ابتداء من ماي 1961 انطلقت سياسة التشييت . أنظر ميشال كورناتون : مراكز التجميع في حرب الجزائر ، ترجمة : أ. صلاح الدين ، منشورات السائي ، الجزائر ، 1434هـ - 2013م ، ص 81.

(43) تاقربوست (تقريبست) : لفظ من الأمازيغية يعني السرج الذي يوضع على الفرس ، وهذه التسمية حولها العرب إلى لفظ جريسة ، الجبل الذي يسمى في كتب التاريخ باسم جبل كيانه ، ويسمى كذلك جبل معديد ، واليوم جبل المعديد . أنظر مزبان وشن : إقليم برج بوعرييج عبر العصور ، ط1 ، دار النشر جيتلي ، برج بوعرييج ، الجزائر ، 2006م ، ص 75.

(44) C.A.O.M : 9 SAS 128-129 , Rapport sans numéro , sans date.

(45) التفتيش : كان التفتيش يطلق على الإغارة التي كان الجيش الفرنسي أو الشرطة تشنها على بيوت الجزائريين ، وكان التفتيش يتم في معظم الأحيان بصورة همجية وبدون استئذان صاحب البيت . أنظر عبد المالك مرتاض : المرجع السابق ، ص 22.

(46) كان السكان في الغالب بعد كل عملية ، يحشرون في مكان ينصب به مرقب ، ويحاط بأسلاك شائكة ، فكانوا يرقدون تحت الخيمة أو مباشرة في العراء ، وقد كان على المجمعين في الغالب مجبرين على قضاء الشتاء تحت الخيام في قلب الجبال ، ولقد شهد الجميع قطعانهم تضمحل تماما " إن تلاشي تربية الأنعام شبه التام ، ميزة مشتركة للتجميعات ، فهو يعني أن اللبن والبيض واللحم ، قد أقصيت من نظام المجمعين الغذائي " كما أن المجمع المحروم من كامل حريته تقريبا يفضل غالبا رهن القليل الباقي ، وهو لذلك يدع الأراضي الواقعة على أقل من 2 كم من المركز بورا ، أو يرفض ركوب الشاحنات العسكرية ، التي تقوده إلى تلك الأراضي النائية ، إذ أن الحرية بالنسبة للفلاح ، هي أن يتمكن من التصرف في وقته كما يحلو له ، وأن يزور أرضه عندما يرغب في ذلك وهي أيضا أن يتمكن من التصرف في محصوله ، لا لأن يعهد به إلى مخزن جماعي ،

فأصبح إمتلاك المواد الغذائية منظما من طرف ضابط S.A.S، فلا يجوز إمتلاك أكثر من 10 كلغ من الحبوب لكل فرد ولمدة شهر، وأقل من 100 كلغ من القمح لكل عائلة لمدة شهر. أنظر ميشال كورناتون: المرجع السابق، ص 113-135. وأيضا قريقر ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائريين المثالية والواقع 1955 - 1962، ترجمة: العربي بوينون، منشورات السائي، الجزائر، 2013م، ص 142.

(47) فرحات زيداني: مقابلة شخصية، المصدر السابق. وشهادته: "أحداث ووقائع بزمورة أثناء الثورة كما عشتها...."، الذكرى الثامنة والخمسون لاندلاع الثورة التحريرية، شريط مسجل، المركز الثقافي شيباني صالح، برج زمورة، 31-10-2012. وأيضا العيد "الحسين" بن مهدي: مقابلة شخصية مسجلة، 01-10-2014. وأيضا مبارك بن سعدي: "صور وشهادات لأعيان منطقة تالا وزروو وشرطيو..."، المصدر السابق، 30-10-2013.

(48) المنظمة الوطنية للمجاهدين (لبلدية تسامرت): خلاصة الندوة الجهوية لكتابة تاريخ القليعة، المصدر السابق، ورقة 6. وأيضا العيد "الحسين" بن مهدي: مقابلة شخصية مسجلة، 01-10-2014.

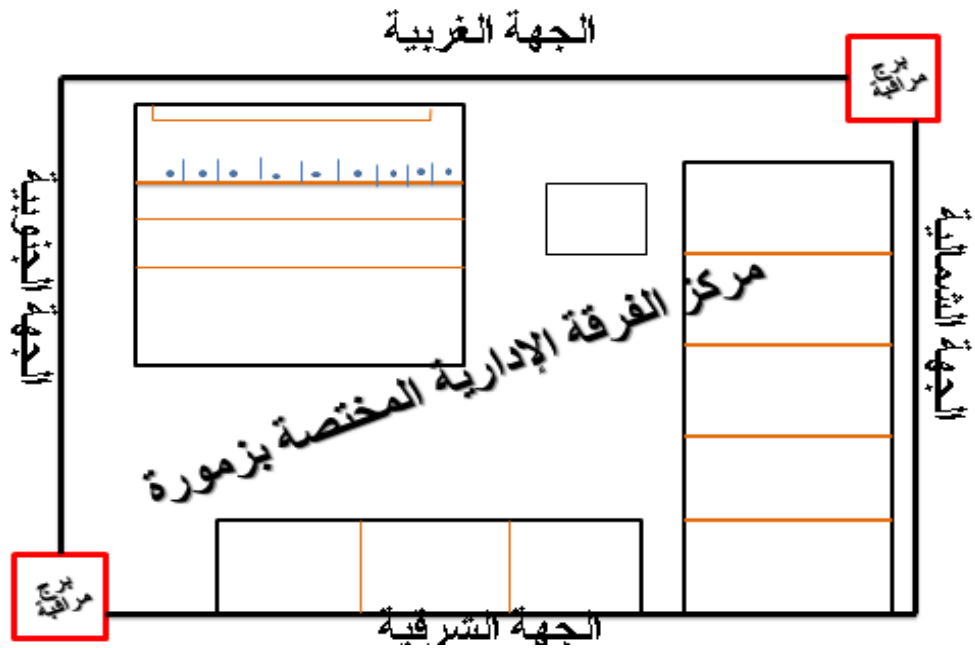
(49) عبد الرحمن بوبيرة و الحسين سلاحي: مقابلة شخصية مسجلة، 12-08-2014.

(50) صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 252 - 253.

(51) C.A.O.M : SAS DE ZEMMORAH, 9 SAS 128-129, Lettre n°: 614, Rapport : Monographie Du Territoire De La S.A.S De Zemmourah (Communes de Zemmourah et Tassameurt), Le 08 Septembre 1959. Et Rapport sans numéro , Géographie Du Territoire De La S.A.S De Zemmourah , le 05 Avril 1960.

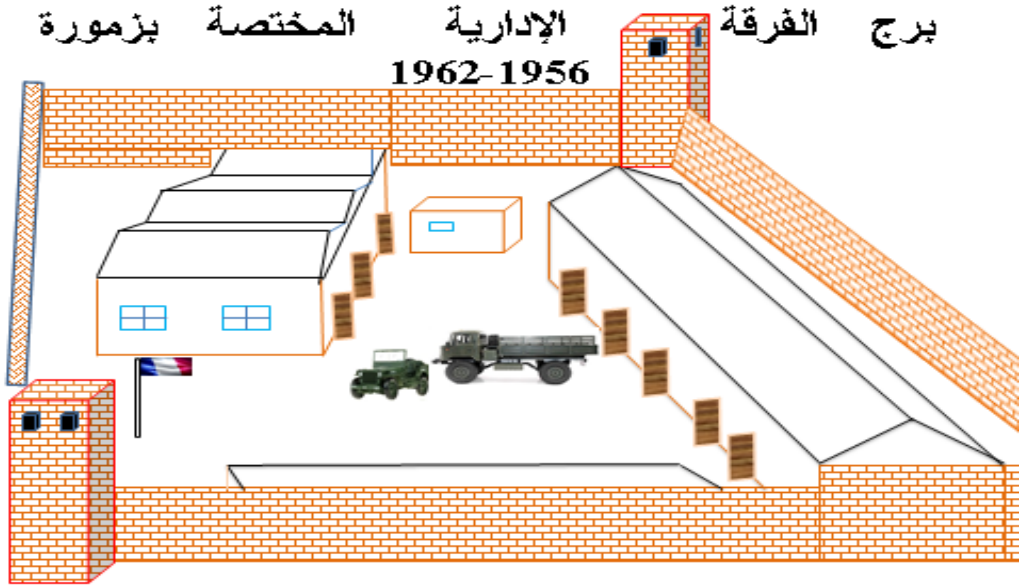
(52) أنظر صور المحكمة المنجزة على أرضية برج الفرقة الإدارية ؛ ملحق رقم : 09.

ملحق رقم 01: مخطط تقريبي لمركز الفرقة الإدارية المتخصصة بزمورة (بونصر)



تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش



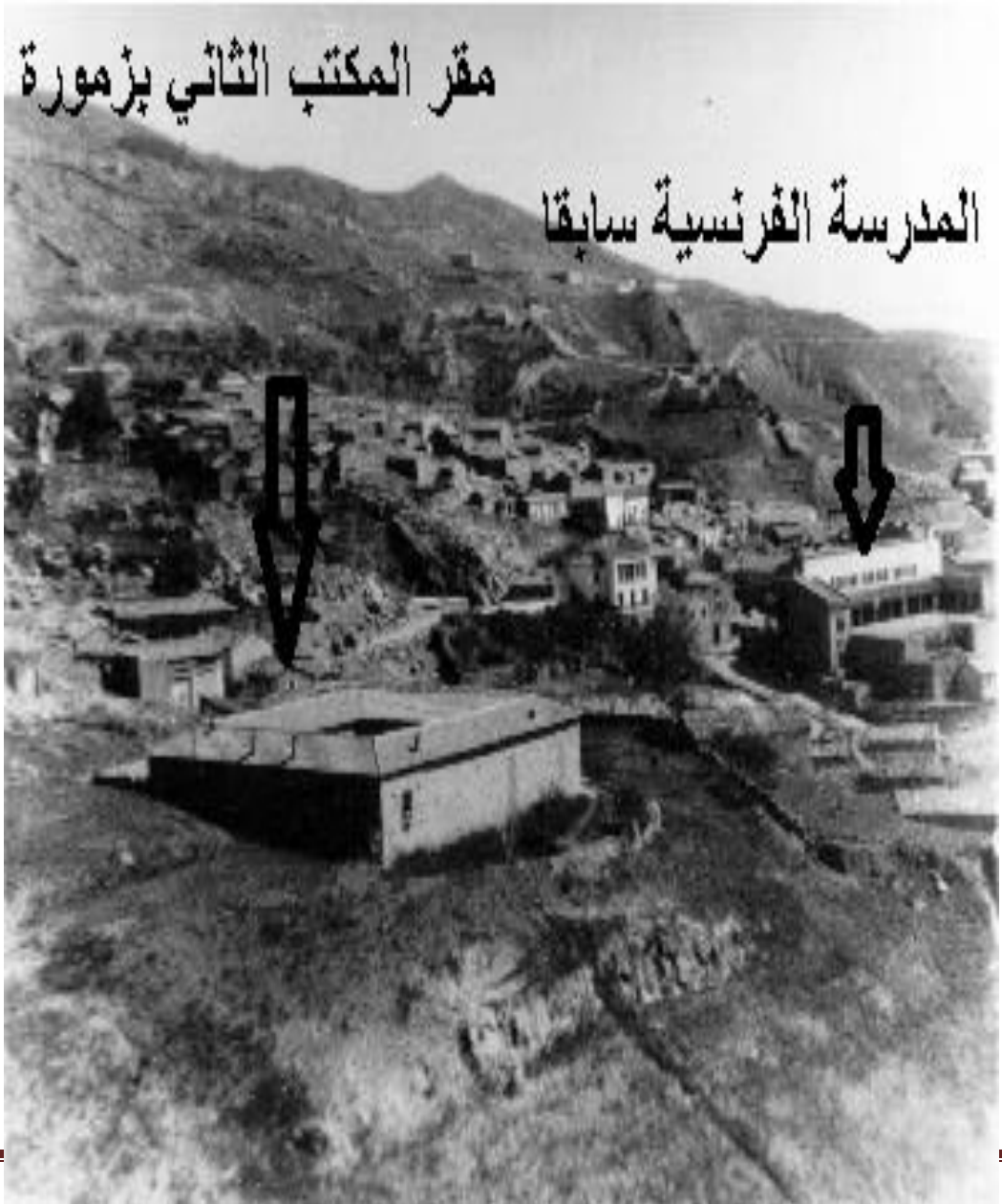


أنجزنا هذا المخطط والرسم بناءً على مجموعة من التقارير ، والصور التي التقطت من طرفنا للمركز قبل وأثناء التهديم بداية من 2012- إلى 2015

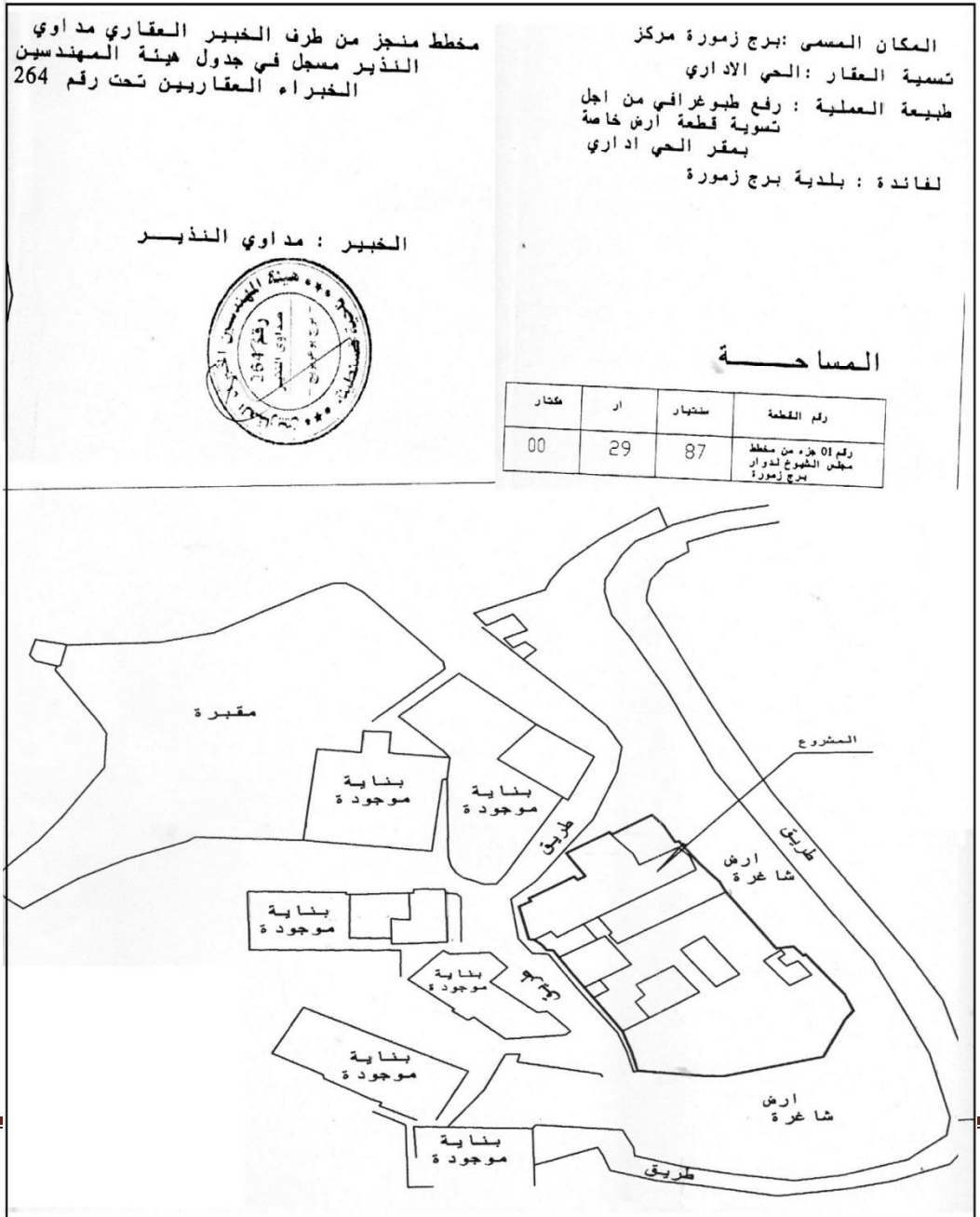
ملحق رقم 02: صورة توضح مقر المكتب الثاني ، ومقر الفرقة العسكرية ملتقطة من مركز الفرقة الإدارية.

مقر المكتب الثاني بزمورة

المدرسة الفرنسية سابقا



ملحق رقم 03 : مخطط لموقع مركز الفرقة الإدارية بزمورة.



ملحق رقم 04 : مخطط لمركز ثنية الحمراء (مدرسة جحنيط الطيب حاليا).

مخطط منجز من طرف الخبير العقاري مداوي
النذير مسجل في جدول هيئة المهندسين
الخبراء العقاريين تحت رقم 264

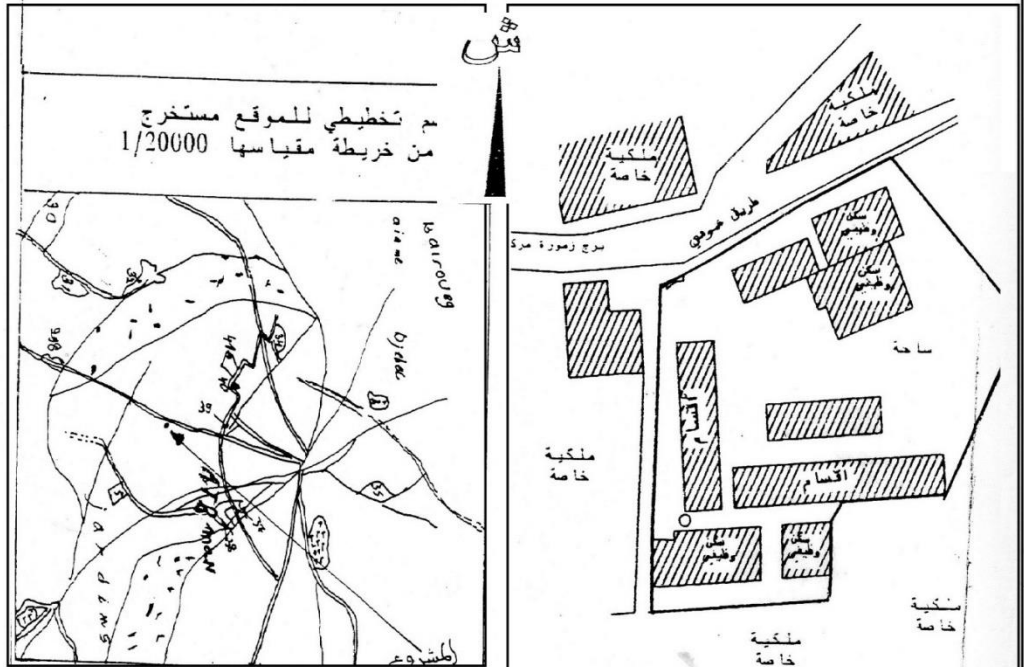
الخبير : مداوي النذير

المكان المسمى : حي أولاد عثمان
برج زمورة مركز
تسمية العقار : مدرسة جنيط الطيب
طبيعة العملية : رفع طبوغرافي من أجل
تسوية قطعة أرض خاصة
بمدرسة جنيط الطيب

لغائدة : بلدية برج زمورة

المساحة

رقم القطعة	مستطابق	از	مختار
رقم 01 جزء من مخطط مجتمع الشيوخ لندوار برج زمورة	02	35	00



ملحق رقم 05 : مخطط للمدرسة الفرنسية ومركز التعذيب (مدرسة حموش أحمد الزين حاليا) .

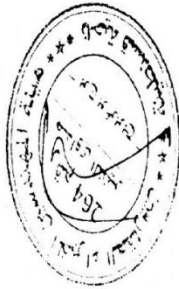
مخطط منجز من طرف الخبير العقاري مداوي
الذي ير مسجل في جدول هيئة المهندسين
الخبراء العقاريين تحت رقم 264

المكان المسمى برج زمور، مركز

تسمية العقار : أحمد الزين حموش
طبيعة العملية : رفع طبوغرافي من اجل
تسوية قطعة ارض خاصة
بمدرسة أحمد الزين حموش

الخبير : مداوي النذير

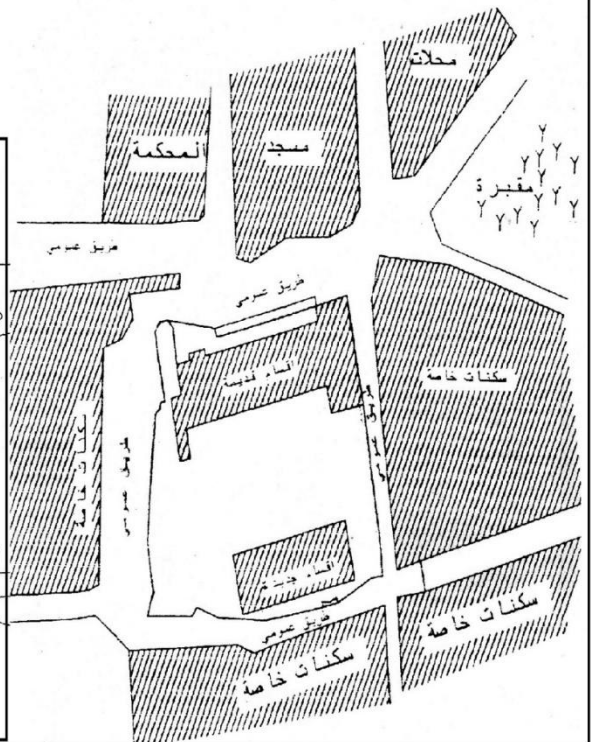
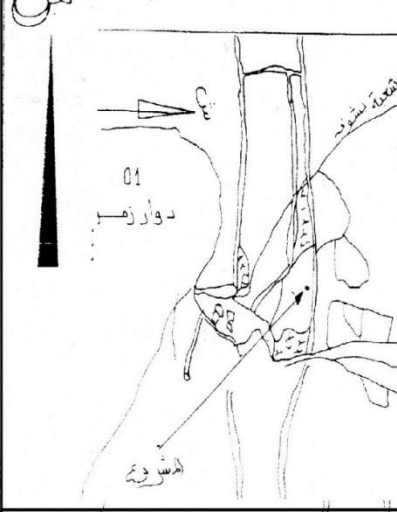
الفائدة : بلدية برج زمورة



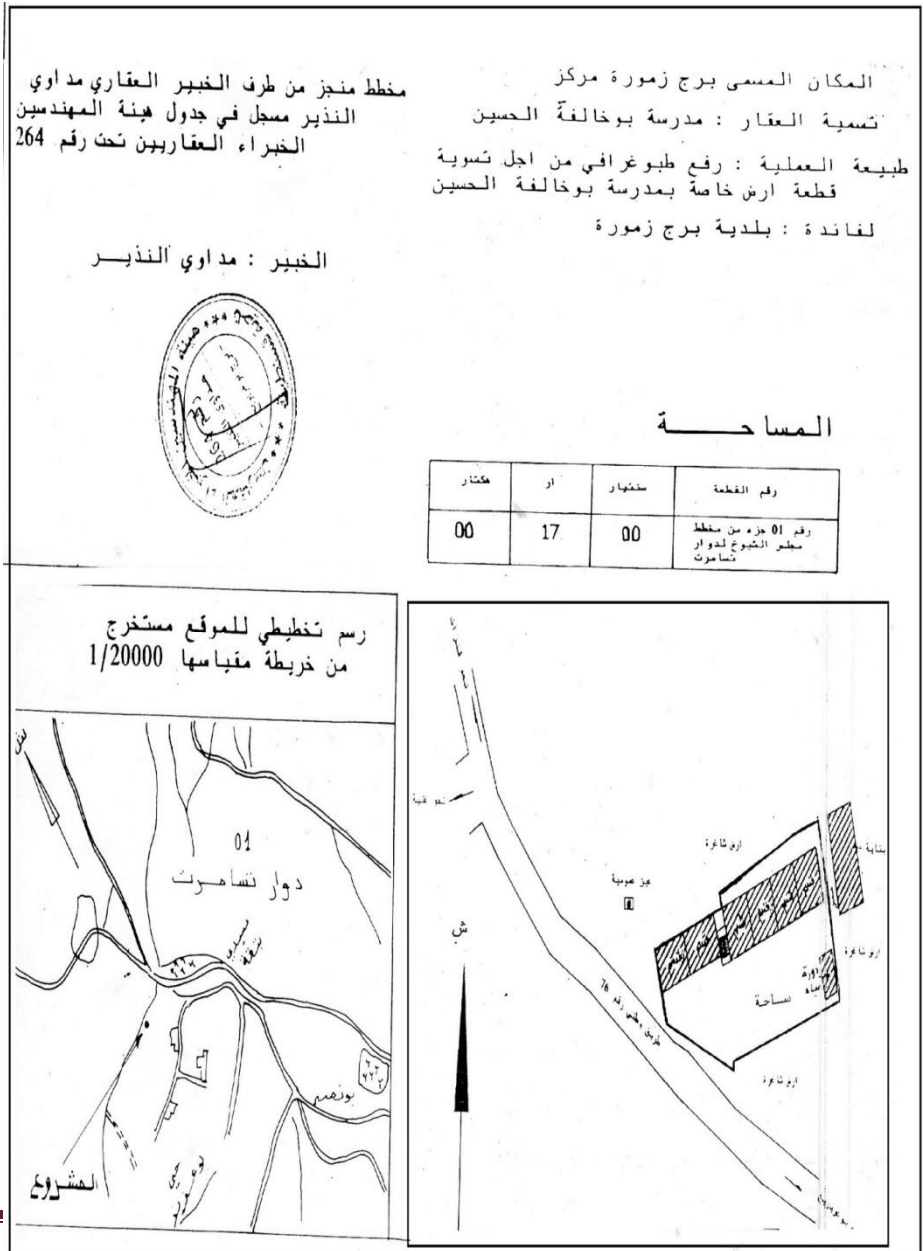
المساحة

رقم القطعة	مختار	أمر	مختار
رقم 01 هـ من مختار محلى الشيوخ لندو مصر زمره	66	26	00

رسم تخطيطي للموقع مستخرج
من خريطة مقياسها 1/20000



ملحق رقم 06 : مخطط لمركز الشراك (مدرسة بوخالفة الحسين حاليا).

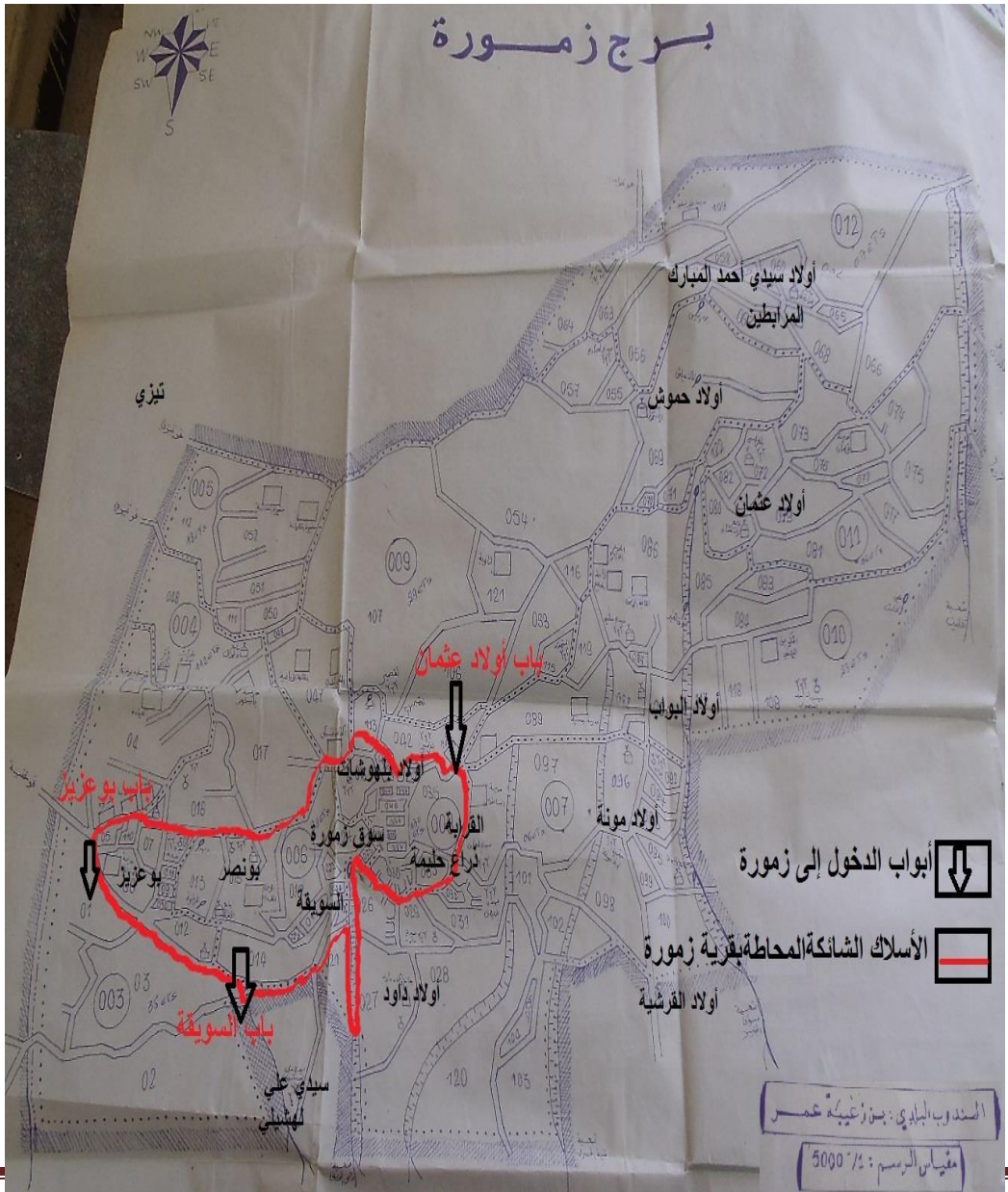


المصدر: م.م.ش.إ.ب.ب.ز.

ملحق رقم 07 : الطوق الدفاعي الفرنسي بمنطقة زمورة (1956-1962).



ملحق رقم 08: الأبواب الرئيسية الدخول والخروج بقرية زمورة .



المصدر: مكتب الاحصاء لبلدية برج زمورة (م.إ.ب.ب.ز)، بتصرف

ملحق رقم 09: المحكمة التي شيدت في مكان مركز الفرقة الإدارية المتخصصة .

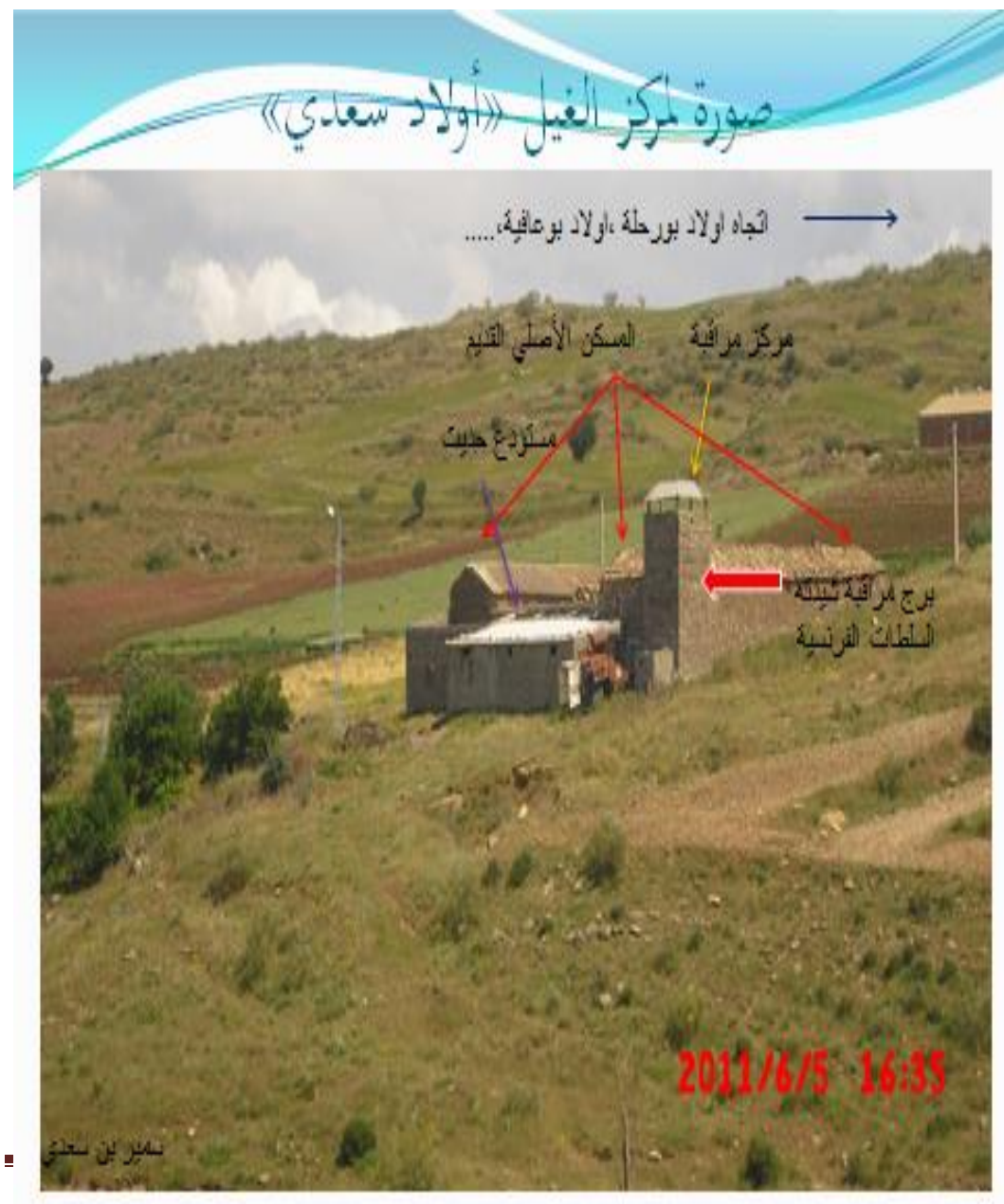


الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الرقم الدولي المعياري ISSN: 2602-702X

الأيذاع القانوني: ديسمبر 2017

ملحق رقم 10 : صورة لمركز الغيل " أولاد سعدي " .



قائمة المصادر والمراجع :

أ. الأرشيف :

C.A.O.M : SAS DE ZEMMORAH, 9 SAS 128-129,

1- Rapport sans numéro , sans date.

2- Lettre n°: 614 , Rapport : **Monographie Du Teritoire De La S.A.S De Zemmourah** (Communes de Zemmourah et Tassameurt) , Le 08 Septembre 1959.3- Rapport sans numéro , **Géographie Du Territoire De La S.A.S De Zemmourah** , le 05 Avril 1960.

4- مصلحة المنازعات والشؤون الاجتماعية لبلدية برج زمورة.

ب. الشهادات والمقابلات المسجلة :

5- بن ايدر ، عبد الرزاق (مجاهد بالناحية الرابعة المنطقة الأولى الولاية الثالثة) : مقابلة شخصية ،

(ندوة تاريخية بمناسبة شهر التراث) ، المركز الثقافي ، برج زمورة ، 20-04-2015.

6- بوبتر ، عبد الرحمن و الحسين سلاحي : مقابلة شخصية مسجلة ، 12-08-2014.

7- بلحاج ، نذير : مقابلة شخصية مسجلة ، الأربعاء 08 ماي 2013.

8- زيداني ، فرحات : "أحداث ووقائع بزمورة أثناء الثورة كما عشتها...." ، الذكرى الثامنة والخمسون

لاندلاع الثورة التحريرية ، شريط مسجل ، المركز الثقافي شيباني صالح ، برج زمورة ، 31-10-2012.

9- زيداني ، فرحات : مقابلة شخصية مسجلة ، يوم 25-07-2018

10- حموش ، عبد الرحمن (عضو فوج المسبلين ، قرية شرطية) : مقابلة شخصية (سنة 2009) (توفي

سنة 2018.

11- حسين غربي ، محمد (عضو بفوج المسبلين ، قرية شرطية) : مقابلة شخصية مسجلة ، بالمكتبة

النصف حضرية لبلدية برج زمورة ، 16-05-2013.

- 12- لطرش ، الزهرة: مقابلة شخصية مسجلة ، 06-11-2011 و 18-05-2013 .
- 13- بن مهدي ، العيد "الحسين" (عضو في فوج المسبلين ، قرية الغيل) : مقابلة شخصية مسجلة ، بالمكتبة النصف حضرية لبلدية برج زمورة ، 01-10-2014 .
- 14- بن سعدي ، مبارك : عضو اللجنة الخماسية "تالة وزرو ، مسؤول فوج المسبلين ، مقابلة شخصية ، بمنزلنا يوم : 24-03-2011 .
- 15- بن سعدي ، مبارك و حسين غربي محمد : " صورو وشهادات لأعيان منطقة تالا وزرو وشرطيوه حول ثورة التحرير " ، تسجيل بالصوت والصورة ، إعداد : المركز الثقافي شيباني صالح ، برج زمورة ، 30-10-2013 .
- 16- بن سعدي ، عبد الله : عدة مقابلات .
- 17- بن العربي عبد الرحمن : مقابلة شخصية مسجلة ، 17 جانفي 2018 .
- 18- ثابت ، بلقاسم " العياشي " : مقابلة شخصية ، 22-11-2014 و 18-04-2015 .
- ج. التقارير :
- 19- المنظمة الوطنية للمجاهدين لبلدية تسامرت : تاريخ ثورة أول نوفمبر المجيدة ، بلدية تسامرت ، 1998م .
- 20- بلدية تسامرت : التقرير المقدم لرئيس دائرة برج زمورة ، دائرة برج زمورة ، ولاية برج بوعرييج ، 16-02-2003م .
- 21- المنظمة الوطنية للمجاهدين (بلدية تسامرت): خلاصة الندوة الجهوية لكتابة تاريخ القليعة (من 1955 إلى 1958) ، بلدية تسامرت ، دون طبعة ، دون تاريخ ، 16 ورقة .
- د. الكتب :
- د1 بالعربية :
- 22- بوعزيز ، يحي: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، (446ص).

- 23- بلحاج ، صالح: تاريخ الثورة الجزائرية ، ط1، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 1430هـ/2009م ، (742ص) .
- 24- كورناتون ، ميشال: مراكز التجميع في حرب الجزائر ، ترجمة : أ. صلاح الدين ، منشورات السائي ، الجزائر ، 1434هـ - 2013م ، (368ص) .
- 25- ماتياس ، قريقور: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائريين المثالية والواقع 1955 - 1962، ترجمة: العربي بوينون، منشورات السائي، الجزائر، 2013م ، (327ص) .
- 26- وشن ، مزيان: إقليم برج بوعرييج عبر العصور ، ط1، دار النشر جيتلي ، برج بوعرييج ، الجزائر ، 2006م ، (227ص) .
- 27- بن سعدي ، سمير: المختصر في تاريخ زمورة ، مراجعة : بن أزواو فتح الدين ، مطبعة زاعياش ، بوزريعة الجزائر ، 2013م ، (136ص) .
- 28- تقية ، محمد : الثورة الجزائرية المصدر- الرمز - والمآل ، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2010م ، (764ص) .
- 29- غربي ، الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م ، (620ص) .
- د. 2. بالفرنسية :

30-Charles Robert Ageron : De L'Algérie « Française à L'Algérie algérienne, EDIF 2000 , Alger , 2010, (624p).

هـ. الجرائد والمجلات :

هـ. 1.1 الجرائد بالعربية :

- 31- ج.ج.ج.د.ش: السنة الواحدة والعشرون ، عدد 67 ، مرسوم رقم 84-365 مؤرخ في 8 ربيع الأول 1405هـ الموافق لـ 01 ديسمبر 1984م (يحدد تكوين البلديات ومشتملاتها وحدودها الإقليمية) ، الأرباء 26 ربيع الأول 1405هـ / الموافق لـ 19 ديسمبر 1984م ، الجزائر ، ص2296.

هـ. 1.2 الجرائد بالفرنسية :

32- J.O.R.A.D.P : 23^{ème} Année , n° 67 , Décret n° : 84-365 du 1 décembre 1984 fixant la composition , la consistance et les limites territorial des communes) , Mercredi 19 décembre 1984, p1556.

هـ.2. المجالات والمقالات :

33- عقاب ، محمد الطيب وعبد الكريم عزوق : " تحريرات أثرية بمنطقة أولاد دحمان ولاية برج بوعرييج "، مجلة آثار ، ع4 ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1998م ، ص ص 89-95.

بن سعدي ، سمير :

34- " من شهداء الثورة التحريرية العربي عباسي المدعو التبسي " ، في الاستكتاب الجماعي تاريخ الجزائر ، المجتمع والثقافة والنخب عبر العصور " أعمال مهدة لروح الدكتور يحي بوعزيز " ، إشراف عبد الله مقلاتي وآخرون ، ع11 ، السداسي الثاني ، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة " ، 2021م ، (ص ص 343-358) .

35- " أزمة صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 24-25 جوان 1962 " ، مجلة البحوث التاريخية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مج 5 ، ع2 ، ديسمبر 2021 ، (ص ص 423 - 457) .

و. الملتقيات :

36- بن سعدي ، سمير : النشاط العسكري بقسمة زمورة الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3 (1956-1962) دراسة تحليلية ، الملتقى الوطني حول الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات العسكرية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 15-16 ديسمبر 2019 .

ح. المعاجم والقواميس :

37- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية برج بوعرييج) : قاموس الشهيد ، ط1 ، ج 2 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2002م ، (702ص).

38- مرتاض ، عبد المالك : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، منشورات م.و.د.ب.ج.و.ث ، الجزائر ، 2001م ، (111ص).

ط. الرسائل الجامعية :

39- بن دارة ، محمد: الحرب النفسية الفرنسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955-1960) دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية : 2007-2008 م ، (558ص).

بن سعدي ، سمير :

40- الثورة التحريرية بزمورة القسمة 3 الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تاريخ معاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، 1435-1436هـ/2014-2015 م ، (278ص).

41- السياسة الفرنسية بزمورة " المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 " أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية 1442-1443هـ / 2020-2021 م ، (616ص).